حلّ أهلها برميله قيل له فما أنت ابن ليلتين قال حديث أمتين بكذب ومين قيل له ما ابن ثلث قال قليل اللبات وقيل ايضا حديث فتيات غير جدّ مؤتلفات قيل له فما انت ابن اربع قال عتمة ام ربع وقيل عتمة ام الربع غير جايع ولا مرضع قيل له فما انت ابن خمس قال عشا خلفات بعشي ويقال حديث وانس ويقال بهر وسر قيل له فما انت ابن ست قال سر وبت وقيل تحدّث وبت قيل له ما انت ابن سبع قال دلجة ضبع وقيل هدى لانس ذي الجمع وقيل حديث جمع وقيل تصفر في التسع وقيل يلتقط في الجزع قيل له ما أنت ابن ثمان قال قمر اضحيان قيل له فما انت ابن تسع قال منقطع الشسع وقيل تصفر في التسع وقيل يلتقط في الجزع وقيل الودع وقيل عشية اهل جمع قيل ما انت ابن عشر قال ثلث الشهر وقيل محنق الفجر وقيل أو قيل الى الفجر وقيل اباد الفجر قيل له فما انت ابن احدى عشرة قال اطلع عشيا واري بكرة وقيل وعتبا السحرة قيل له فما انت ابن اثنى عشر قال موتق للبشر بالبدو والحضر قيل له فما انت ابن ثلث عشرة قال قمر باهر يعشى له الناظر قيل له فما انت ابن اربع عشرة قال مقبل الشباب اضيء مدجنات السحاب وقيل مضي لسحاب قيل له فما انت ابن خمس عشرة قال تم الشباب وانتصف الحساب قيل فما انت ابن ست عشرة قال نقص الخلق بالغرب والشرق قيل ما انت ابن سبع عشرة قال امكنت المقتفر الغفرة قيل ما انت ابن ثماني عشرة قال قليل البقاء سريع الفناء قيل فما انت ابن تسع عشرة قال بطيء الطلوع بين الخشوع قيل ما انت ابن عشرين قال اطلع بسحرة واضيء بالبهرة وقيل ثم اهجر بالبهرة قيل فما انت ابن احدى وعشرين قال اطلع كالقبس يرى بالغلس قيل فما انت ابن اثنين وعشرين قال لا اطلع الا ريثما ارى قيل فما انت ابن ثلث وعشرين قال اطلع في قتمة ولا اجلو الظلمة قيل ما انت ابن اربع وعشرين قال لا قمر ولا هلال قيل فما انت ابن خمس وعشرين قال دنا الاجل وانقطع الامل قيل فما انت ابن ست وعشرين قال دنا ما دنا فلا يرى مني الا سفا قيل فما انت ابن سبع وعشرين قال اطلع بكرا ولا ارى ظهرا قيل فما انت ابن ثمان وعشرين قال اسبق شعاع الشمس قيل ما انت ابن تسع وعشرين قال ضئيل صغير فلا يراني الا البصير قيل فما انت ابن ثلثين قال هلال مستنير قال الاصمعي ثم قلت للرشيد انه لا يحفظ هذا الحديث من الرجال الا عاقل فقال خذه علي قلت هات فاعاده حتى بلغ الى قيل له ما انت ابن ثمان قال قمر اضحيان اما قوله برمتاع سخيله اراد تصغير سخله والمعنى ان القمر يبقى بقدر ما ينزل قوم فتضع شاتهم سخله ثم ترضعها ويرتحلون فيقا فوق في الافق بمقدار هذا الزمان وقوله حل اهلها برميلة فالظن ان المعنى فيه الاخبار عن قلة اللبات وسرعة الانتقال لان الرملة ليست بمنزل مقام للقوم لانهم كانوا يختارون في منازلهم جلد الارض وهضبها والاماكن التي لا تستوي السوق

عليها فحص الرميلة بهذا المعنى وقوله حديث امتين بكذب ومين يريد ان بقاوه وقليل بمقدار ما تلتقي الامة الامة فتكذب لها حديثا ثم يفترقان وقوله حديث فتيات غير جد مؤتلفات اراد انه يبقى بقدر فتيات اجتمعن على غير ميعاد فتحادثن ساعة ثم انصرفن غير مؤتلفات وقوله عتمة ام الربع يقال عتمت ابله اذا تاخرت عن العشا ومن هذا سميت صلوة العتمة لانها اخر الوقت في العشا وقوله ام الربع يعني الناقة وهي تاخر حلبها يريد ان بقاوه بمقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته في اول الربيع وهو اول النتاج والولد في هذا الوقت يسمى ربعا اذا كان ذكرا فان كان انثى قيل ربعه فان كان في اخر النتاج قيل هبع للذكر وللانثى هبعه وقوله عشي خلفات تعشر فالخلفات اللواتي قد استبان حملهن واحدها خلفه وهي واحدة المخاض ولا واحد للمخاض من لفظه وانما قال عشي خلفات لانها لا تعشي الى ان يغيب القمر في هذه الليلة والعشا الداخلة الظهر الخارجة البطن وقوله سر وبت يريد انه لا يبقى الا بقدر ما يسمر الانسان ثم يبيت ويقال انه يبقى بقدر ما يبيت الانسان ثم يبيت بقلب المعنى لانه يسير في الضوء وقوله قمر اضحيان اي ضاح بارز ويقال قمر اضحيان بالتنوين فيهما جميعا وقمر اضحيان بالاضافة ومنه قيل ليلة اضحيانه اذا كانت نقية البياض وقوله منقطع الشسع اي انه يبقى بقدر ما يبقى شسع من قد يمشي به حتى ينقطع وقوله يلتقط في الجزع اي انه مضيء ابلج لو انقطعت مخنقة فتاة فيها شذور مفصله بجزع ما ضاع منها شي لضيائه ونقائه وقوله اضيء بالبهرة يعني وسط الليل لان بهرة الشيء وسطه وقوله امكنت المقتفر الغفرة فالمقتفر الذي يتبع الاثار والغفرة ولد الزبية يقصده

مجلس اخر تاويل اية ان سال سايل عن قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقال كيف يجوز ان يكونوا في الاخرة عميا وقد تظاهر الخبر عن النبي صلعم بان الخلق يحشرون كما بدوا سالمين من الافات والعاهات فقال الله تعالى وتبارك كما بدانا اول خلق نعيده وقال عز وجل فبصرك اليوم حديد وقال تعالى كما بداكم تعودون الجواب يقال في هذه الاية اربعة اجوبة احدها ان يكون العمى الاول انما هو عن تامل الايات والنظر في الدلالات والعبر التي اراها الله تعالى المكلفين في انفسهم وفيما يشاهدون ويكون العمى الثاني هو عن الايمان بالاخرة والاقرار بما يجازي به المكلفين فيها من ثواب وعقاب وقد قال قوم ان الاية متعلقة بما قبلها من قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الى قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قال تعالى بعد ذلك ومن كان في هذه اعمى يعني في هذه النعم وعن هذه العبر فهو في الاخرة اعمى اي هو عما غيب عنه من امر الاخرة اعمى فيكون قوله تعالى في هذه كناية عن النعم لا عن الدنيا ويقال ان ابن عباس رضه ساله سايل عن هذه الاية فقال له اتل ما قبلها ونبهه على التاويل الذي ذكرناه والجواب الثاني ان يكون من كان في هذه يعني الدنيا اعمى عن الايمان بالله تعالى والمعرفة بما يوجب عليه المعرفة به فهو في الاخرة اعمى عن الجنة

الشذور قطع من الذهب

حد

مستنير مستدير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)